

سورة آل عمران ٩٦١- آخرها | التعليق على تفسير الوجيز للواحي | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. [00:00:00](#) - [00:00:00](#) الله -

في هذا اللقاء المبارك والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوجيز للامام الواحد رحمه الله وهو احد تفاسيره الثلاثة قرأنا في هذا الكتاب من اول سورة الانعام ووقف بنا الكلام عند الاية التاسعة والستين بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل - [00:00:14](#)

الله امواتا. نعم تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الملك رحمه الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله - [00:00:37](#)

يعني شهداء احد امواتا بالاحياء بل هم احياء عند ربهم في دار كرامته لان ارواحهم في اجواف طير خضر. يرزقون يأكلون فرحين مسرورين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذي لم يلحقوا بهم من خلفهم - [00:00:56](#)

ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم يرجون لهم الشهادة لينالون مثل ما نالوا الا خوف عليهم اي بالا خوف عليهم يعني على اخوانهم المؤمنين اذا لحقوا بهم اي نعم يعني الذين يعني من بشارتهم - [00:01:17](#)

يستبشرون ومن بشارتهم لاخوانهم انهم يبشرونهم بان لا يخافوا وان لا خوف عليهم وهذه الاية يعني فيها دلالة صريحة على نعيم اهل القبر لان لان الذين انتقلوا من الدنيا اه اصبحوا في دار البرزخ بين بين الدنيا والاخرة - [00:01:36](#)

دار البرزخية هي هي هي القبر سواء كان في قبورهم او في جنات النعيم او في نار الخلد هؤلاء اه يعتبر في مرحلة بين الجنة وبين الدنيا والاخرة تسمى تسمى البرزخ. عذاب البرزخ او نعيمه - [00:01:56](#)

الشاهد من الكلام هذه في الاية فيها اثبات عذاب القبر او اثبات نعيم القبر. نعم تفضل اقرأ نعم احسن الله اليكم الذين استجابوا لله والرسول اجابوهم من بعد ما اصابهم القرع اي الجراحات الذين احسنوا منهم بطاعة الرسول واتقوا مخالفتهم اجر عظيم نزلت في الذين - [00:02:13](#)

الرسول حين نديهم للخروج في طلب ابي سفيان يوم احد. لما هم ابو سفيان ابو سفيان بالانصراف الى محمد عليه السلام واصحابه يستفصلوها الذين قال لهم الناس الاية كان ابو سفيان - [00:02:36](#)

واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيه العام المقبل من يوم احد ببدر الصغرى. فلما كان العام المقبل بعث ابن مسعود الاشجعي لي المؤمنين عن لقائه. وهو قوله الذين - [00:02:52](#)

يعني المؤمنين قال لهم الناس يعني نعيم ابن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا باللطيمة بلطيمة سوق مكة لكم فاشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا اي ثبوتا في دينهم واقامة على نصرته نصرته نبيهم. وقالوا حسبنا الله اي الذي يكفيننا - [00:03:12](#)

امرهم هو الله ونعم الوكيل اي الموكل اليه الامر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ربح وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لذلك الموعد فلم يلقي احدا من المشركين ووافقوا السوق وذلك - [00:03:38](#)

انه كان موضع سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله لم يمسسهم سوء اي قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله الى بدر الصغرى في طاعته وفي طاعة رسوله - [00:03:55](#)

قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه يعني الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين

مصدقين لوعدي ولا يحسنك الذين يسارعون في الكفر اي في نصرته - [00:04:14](#)

هم المنافقون واليهود والمشركون. انهم لن يضروا الله شيئا اي اولياءه ودينه انه لن يضر الله اي اولياءه ودينه شيئا. وانما يعود وبال

ذلك عليهم. يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة في الجنة - [00:04:33](#)

ان الذين اشتروا الكفر بالايمن اي استبدلوا كره في الاول على طريق العلة لما يجب من التسلية عن

المسارعة الى الضلالة. وذكره في الثاني على طريق العلة الاختصاص المضرة بالعاصي دون المعصي - [00:04:50](#)

هذا هذا يعني هذا كأنه يكشف لنا لماذا كرر لماذا كرر هذه مرة اخرى يوجه هذا يوجه وهذا لهذا نعم نعم احسن الله اليكم. ولا

يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم اي ان املاءنا وهو الامهال والتأخير خير لانفسهم. انما نملي لهم - [00:05:09](#)

اي نطول اعمارهم ليزدادوا اثما لمعاندتهم الحق وخلافهم الرسول. نزلت الآية في قوم من الكفار علم الله تعالى ان لا يؤمنون ابدا وان

بقائهم يزيدهم كفرا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المؤمنون من من التباس المنافق بالمؤمن. حتى يميز الخبيث من

- [00:05:32](#)

الطيب اي المنافق من المؤمن ففعل ذلك يوم احد لان المنافقين اظهروا النفاق بتخلفهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب اتعرف

المنافق من المؤمن قبل التمييز؟ ولكن الله يختار لمعرفة ذلك من يشاء من الرسل وكان محمد ممن اصطفاه الله بهذا العلم -

[00:05:57](#)

اي نعم اللي هو علم انه يعلم المنافقين يقول ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. لان في صفوف المؤمنين منافقون لان في

صفوف المؤمنين منافقين اراد الله سبحانه وتعالى ان يميز - [00:06:19](#)

في مثل هذه المواقع مثل الجهاد ونحوه حتى يظهر النفاق ومع ذلك من استتر بالنفاق فان الله كشف امره لرسوله والرسول صلى الله

عليه وسلم يعلمهم واحدا واحدا. وقد اخبر حذيفة بالمنافقين ولا يعلم غير حذيفة الا حذيفة - [00:06:33](#)

نعم احسن الله اليكم. ولا يحسبن الذين يبخلون اي بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله بما يجب فيه من الزكاة نزلت في

مانعي الزكاة هو خير لهم اي البخلاء خيرا لهم. بل هو شر لهم لانهم يستحقون بذلك عذاب الله. سيطوقون ما - [00:06:52](#)

به يوم القيامة وهو انه يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ولله ميراث السماوات هذا حديث

الثعبان الثعبان الشجاع الاقرع انه يأتي لصاحب المال يقول انا مالك - [00:07:16](#)

انا كنزك يطوقه يوم القيامة نعم. طيب احسن الله اليك. ولله ميراث السماوات والارض اي انه يغني اهلها. وتبقى الاملاك والاموال لله

ولا مالك لها الا الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء نزلت في اليهود حين قالوا لما نزل قوله من ذا الذي

يقرض الله قرضا حسنا الآية - [00:07:37](#)

ان الله فقير يستقيضنا ونحن اغنياء ولو كان غنيا ما استقرضنا اموالنا سنكتب ما قالوا اي نأمر الحفظة باثبات ذلك في صحائف

اعمالهم الآية ذلك اي ذلك العذاب بما قدمت ايديكم بما سلف من اجرامكم وان الله وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقب فيعاقبهم -

[00:08:06](#)

خيرى جرم الذين قالوا ان الله عهد الينا اي اليهود وذلك ان الله امر بني اسرائيل في التوراة الا يصدقوا رسولا جاءهم حتى يأتيهم

بقربان تأكله النار الا المسيح ومحمدا عليهما السلام. فكانوا يقولون لمحمد عليه السلام لا نصدقك حتى تأتينا بقربان تأكله النار لان الله

- [00:08:29](#)

فعهد الينا ذلك فقال الله تعالى لمحمد عليه السلام اقامة اقامة للحجة عليهم. قل قد جاءكم رسل من قبلي الآية ثم النبي صلى الله

عليه وسلم عن تكذيبهم بقوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر اي الكتب. والكتاب المنير اي الهادي الى

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي ظفر بالخير ونجى من الشر. وما الحياة الدنيا اي العيش في هذه الدار الفانية الا متاع الغروب - 00:09:18

لانه يغفر الانسان بما يمينه من طول البقاء وهو ينقطع عن قريب لتبلمن لتختبرن ايها المؤمنون في اموالكم بالفرائض فيها وانفسكم بالصلاة والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود ومن الذين اشركوا وهم المشركون اذى كثيرا بالشتيم والتعيير - 00:09:34

وان تصبروا على ذلك الاذى بترك المعارضة فان ذلك من عزم الامور من حقيقة الايمان واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الالية اخذ الله ميثاق اليهود في التوراة ليبينن شأن محمد ونعته ومبعثه - 00:09:59

ولا يخفونه فنبذوا الميثاق ولم يعملوا به وذلك قوله فنبذوه وراء ظهورهم ما اشتروا به ثمنا قليلا اي ما كانوا يأخذونه من سفرتهم برئاستهم في العلم فبئس ما يشتررون قبح شراؤهم وخسروا - 00:10:20

ولا تحسب قبح هنا اي نعم قبح جرائمهم كل الايات هذي واضحة لذلك لا نقف عندها يعني كلها امرها يعني واضح جدا ما فيها ما تحتاج الى تعليق طيب ولا نعم ولا تحسبن - 00:10:40

لا تحسبن الذين يفرحون الالية هم اليهود فرحوا باضلال الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا كذلك. واحبوا ان يحمداوا

بالتمسك بالحق وقالوا نحن اصحاب التوراة واولوا العلم القديم. فلا تحسبنهم بمفاضة بمنجاة من العذاب - 00:11:02

ولله ملك السماوات والارض يملك تدبيرهما وتصريفهما على ما يشاء الالية والتي بعدها ذكرت في سورة البقرة اي نعم. الذين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ان يصلون على هذه الاحوال على قدر امكانهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض

فيكون ذلك ازيد - 00:11:27

كده في بصيرتهم. طيب طيب لحظة هو يقول هذه الالية ولله ملك السماوات والارض يقول يقول نعم الالية والتي بعدها قال بعده ولله ملك السماوات والارض والله على كل شيء قدير يقول وردت في البقرة - 00:11:54

طيب والتي بعدها ايضا وردت البقرة وهي قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب هنا قال وهناك قال في خلق اسمه اختلاف الليل والنهار والفلك الذي تجري في البحر - 00:12:11

طيب هنا قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. قال يصلون لانه اختصر يعني كأنه قصر الذكر هنا على الصلاة

والصحيح ان الصلاة داخله في الذكر والذكر اعم - 00:12:26

وهم يذكرون الله ويدخل ويدخل فيه الصلاة واصل احسن الله اليك. لحظة شوي لحظة ناله يقصد الصلاة يقصد ولذكر الله اكبر. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر - 00:12:40

ويقصد ان اقم الصلاة للذكر يقصد ان ان قوله تعالى هنا يذكرون الله يعني يصلون. كانه يريد ان الصلاة تكون قائما او قاعدا او على جنب. من هذا الباب في موية هنا مثلا - 00:13:03

سم تفضل يا شيخ عبد الرحمن تفضل اقرأ نعم احسن الله اليك. ربنا اي ويقولون ربنا ما خلقت هذا اي هذا الذي نراه وانت من خلق السماوات والارض اي خلقا باطلا يعني خلخته دليل على حكمتك وكمال قدرتك. ربنا انك ما تدخل النار للخلود فيها - 00:13:20

فقد اخزيته اهلكته واهنته وما للظالمين اي الكفار مين انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا اي محمدا عليه السلام والقرآن ينادي للايمان اي الى الايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا - 00:13:57

ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا اي غطي واستر عنا ذنوبنا بقبول الطاعات حتى تكون كفارة لها وتوفنا مع الابرار يعني الانبياء. اي في جملتهم حتى نصير معهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السننهم من النصر لنا. والخذلان لعدونا ولا تخزنا يوم القيامة اي لا تهلكنا

بالعذاب - 00:14:16

وقوله بعضكم من بعض اي حكم جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لكم لا يغرنك

تقلب الذين كفروا في البلاد تصرفهم للتجارات في البلاد - 00:14:43

وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون في البلاد فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد

فنزلت هذه الآية وقوله متاع قليل اي ذلك الكسب - 00:15:02

والريح متاع قليل لانه فان منقطع وقوله نزلنا النزل ما يهيأ للضيف ومعناه ها هنا الجزاء والثواب وما عند الله خير للابرار مما يتقلب

فيه الكفار ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية - 00:15:20

يا ايها الذين امنوا صبروا ان اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة نزلت بكم وقيل على الجهاد. وصابروا عدوكم فلا يكونن اصغر منكم

ورابطوا اي اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة - 00:15:41

طيب شو الفرق بين اصبروا وصابروا وهنا قال اصبروا يعني على الدين او على الجهاد. نقول اصبروا هذا امر بالصبر مطلقا ويدخل

فيه انواع الصبر الثلاثة الصبر على المصائب والصبر على الطاعة. والصبر على عن المعصية - 00:15:58

وهو عام صابروا الفرق بين اصبروا وصابروا. المصابرة تكون بين اثنين يقول كانه يقول امامكم عدو يصبر وانتم لابد ان تصبروا امامه

ولذلك قال صابروا لان تكون بين اثنين المثابرة بين اثنين - 00:16:15

ورابطوا قال اقيموا على الثغور طيب وبهذا بهذا تنتهي السورة سورة اه ال عمران من تفسير الوجيز للواحددين ولعلنا نقف عند نهاية

هذه السورة وان شاء الله في اللقاء القادم - 00:16:31

اه نبدأ ان شاء الله بتفسير اخر وهو تفسير النكت والعيون للماء وردي نأخذ المقدمة للمقدمة مفيدة جدا ثم اذا انتهينا من المقدمة

ننتقل الى سورة النساء باذن الله تعالى - 00:16:50

جزاكم الله خير وبارك الله فيك بارك الله فيك بارك الله فيك - 00:17:06